ال الدامغاني
ودورهم الاداري والفكري

الاستاذ المساعد الدكتور
هشام جخيور الربيعي
جامعة البصرة – كلية الاداب

الدامغـــــاني :

بالدال المفتوحة المشـــددة المهملـــة والميـــم المفتوحـــة والغيـــن المنقوطـــة، اسرة تنتمي الى ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الملك بن عبـــد الوهاب الدامغاني [١] ، من مدينة دامغان بلد كبير بين الـــري ونيســـابور وهـــي قصـــبة قومس[٢] . وهي من الاسر الكبيرة التي ظهرت في العصر العباسي في مدينة بغداد على وحه التحديد في مطلع العصر السلجوقي ، حيث اعتبرت من الاسر البغدادية ذات المنزلة العالية ومن بيوتات الحنفية العظيمة في الرياسة والعلم والتقدم[٣] ، وهذا ما ذكره عدد من المؤرخين فأبن الدبيثي اعتبرهم " بيت القضاء والولاية والتقدم " واشـــار الـــيهم ايـــن العوطي بقوله " بيت عريق في القضاء وولاية الاحكام بمدينة السلام وغيرها واهل علم وتقدم[٤] " اما عند القرشي فهم "بيت القضاء والرياسة والتقدم[٥] .

وترجع المكانة التي حظيت بها هذه الاسرة الى منزلتها الفكرية والادارية ، فقـــد انتهت اليها رئاسة المذهب الحنفي في العراق ، وتبؤ عدد مـــن ابنائهـــا العديـــد مـــن المناصب الادارية وخاصة القضاء الذي سيطرت عليه هذه الاسرة ولفترة غير قصـــيرة من الزمن .[٦]

منصب قاضي القضاة :

يعتبر هذا المنصب من ارفع الوظائف الدينية واعلاها قدرا واجلها رتبة في العصر العباسي[٧] ومما يدلل على اهمية هذا المنصب فقد اسندت مهمة تعيين القضاة في القـــرن

الخامس الهجري الى قاضي القضاة، بعد ان كان امر تعيينهم محصورا بيد الخليفة وغدا قاضي القضاة هو المسؤول عن تعيين وعزل القضاة.[٨] ومن الجدير بالذكر انه وعلى الرغم من ان اغلب من تولوا منصب قاضي القضاة خلال هذه الفترة مروا برتبةاقض القضاة والتي هي اقل رتبة من منصب قاضي القضاة[٩] ، الا ان أيا من ابناء الدامغاني ممن تولى منصب قاضي القضاة لم بل منصب اقضى القضاة وانما تدرجوا في مناصب قضائية اخرى كقضاة وشهود عدول ، وهذا فيه اشارة لاعتبارات عديدة تسجل لابناء هذه الاسرة مكنتهم من تبؤ منصب قاضي القضاة ولعل ابرزها التفوق وظهور الكفاءة والمقدرة مما عجل في تقليدهم هذا المنصب.

وممن تولى هذا المنصب من اسرة ال الدامغاني محمد بن علي بن محمد بن الحسين الدامغاني (٣٩٨-٤٧٨ هـ /١٠٠٧- ١٠٨٥ م) عميد هذا البيت الحنفي ،الذي قدم الى بغداد عام ٤١٩هـ /١٠٢٨م وتولى هذا المنصب بعد وفاة ابن ماكولا عام ٤٤٧/١٠٥٥م .[١٠] حيث انه بعد وفاة ابن ماكولا اراد الخليفة القائم بأمر الله ان يولي منصب قاضي القضاة قاضيا عالما دينا ، وهذا ما صرح به لابي منصور بن يوسف عندما اخبره ان ابن ماكولاكان قاضيا حسنا نزها ولكنه كان خاليا من العلم،ونريد قاضيا عالما دينا[١١] ونظرا لما عرف عن ابي عبد الله الدامغاني من وافر عقله وسداد رايه وكمال فضله وتفقهه بالمذهب الحنفي [١٢]ولاسيما وانه كان قد عين ايضا من الشهود العدول عند ابن ماكولا عام ٤٤١هـ/١٠٤٩م وحتى عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م،[١٣] فقد توجهت اليه انظار ابو منصور بن يوسف الذي كان يريد التقرب الى وزير السلطان طغرلبك عميد الملك الكندري الذي كان معروفا بتعصبه للمذهب الحنفي،[١٤] مما ساعد ذلك في تعيينه بمنصب قاضي القضاة في يوم الثلاثاء التاسع من ذي القعدة عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، حيث تمت قراءة عهد توليه المنصب ومن ثم الخلعة عليه لكي يباشرمسؤولية اعماله،[١٥] وبذلك يكون ابو عبد الله الدامغاني قد جمع الفقه والقضاء، وقد اشار الى ذلك ابن كثير بقوله ثم"صارت اليه الرياسة والقضاء بعد ابن ماكولا (١٦) وقد حظي الدامغاني بكرم الخليفة القائم بامر الله وتقدير السلطان طغرلبك لحسن السيرة والامانة في مباشرة منصبه الذي استمر فيه لمدة ثلاثين عاما(١٧)حيث عظمت سيرته

وازدادت مكانته وهذا ما اشار اليه القرشي بقوله ''كان يمشي في المواكب وحوله القضاة والعدول''[١٨] كما وصف بانه كان مثل ابي يوسف حشمة وجاها وسؤددا وعقلا ''[١٩] .

توفي ابو عبد الله الدامغاني يوم الرابع عشر من رجب عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م عن عمرناهز الثمانين عاما ،وصلى عليه ابنه ابو الحسن علي بن محمد ودفن بداره في نهر القلائين ثم نقل لمشهد ابي حنيفة .[٢٠]

ويعد ابو الحسن علي بن محمد بن علي الدامغاني (٤٤٩هـ -٥١٣هـ/١٠٥٧-١١١٩م) ثاني افراد هذه الاسرة ممن تولوا منصب قاضي القضاة ،الذي بدأ حياته القضائية بالشهادة عند والده قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني سنة ٤٦٦هـ /١٠٧٣م ، والذي قبل شهادته وقلده القضاء بباب الطاق وماكان لجده ابي امه القاضي ابي الحسن احمد بن جعفر السمناني من القضاء ، وعمره انذاك ستة عشرسنة ، ولم تذكر المصادر ان قاضيا تولى القضاء اصغر منه سنا ، ومع صغر سنه فقد كانت له معرفة حسنه بالقضاء والشروط وكتابة السجلات ،[٢١] وهذا مااهله بالاضافة الى حزمه وسداد رأيه وسؤدده وهيبته الوافرة وديانته الظاهرة[٢٢] الى ان يقلده الخليفة المستظهر بالله منصب قاضي القضاة بعد وفاة قاضي القضاة ابو بكر محمد بن المظفر الشامي عام ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م .[٢٣] ويبدو انه كان يتوقع حصوله على هذا المنصب قبل هذا التاريخ لانه بعد وفاة والده ابو عبد الله الدامغاني عام٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م وتولية المقتدى لامر الله قضاء القضاة لابي بكر الشامي عزل نفسه عن القضاء ورفض العودة لمنصبه وآثرا لاشتغال بالعلم ، وقد اشار الى ذلك ابن الجوزي بقوله انه" كان قاضيا الى ان مات ابوه ثم ولي الشامي فعزل نفسه وبعث اليه الشامي يقول انت على عدالتك وقضائك ، فنفذ اليه يقول اما الشهادة فانها استشهدت واما القضاء فقضي عليه وانقطع عن الولاية واشتغل بالعلم "[٢٤] وبعد توليته من قبل الوزير عميد الدولة شفاها في الديوان ، توجه الى داره بنهر القلائين وكان في صحبته حجاب الديوان والنقيبان وصادف ان كانت الفتنة مشتعلة في محلته الا انها سكنت بمقدمه حيث جلس للحكم والقضاء .[٢٥]

وقد ولى ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني القضاء لاربعة من الخلفاء ،حيث تولى للقائم بامر الله وللمقتدى بامر الله في عدة اماكن ببغداد ، وولي منصب القضاء للمستظهر بالله وللمسترشد بالله لمدة اربعة وعشرين سنة وخمسة اشهر .[٢٦]

وقد بين ابن كثير ان تولي ابو الحسن الدامغاني لهذه الفترة الطويلة من بين اقرانه يعود"لذكر امامته وديانته وصيانته مما يدل على نخوته وتفوقه وقوته "[٢٧] ولحسن سيرته في القضاء لقب بعماد الدين[٢٨]وبتاج الاسلام .[٢٩] وتوفي ابو الحسن الدامغاني عام ٥١٣هـ / ١١١٩م عن ثلاث وستين سنة ، وصلى عليه ابنه ابو عبد الله محمد بن علي والنقيبان وعدد من الاعيان ودفن في منزله بنهر القلائين[٣٠] وممن تولوا هذا المنصب ايضا عماد الدين ابو الحسن علي بن احمد الدامغاني(٥١٣-٥٨٣هـ/١١١٩-١١٨٧م) وهو ثالث افراد هذه الاسرة ممن اسند اليهم منصب قاضي القضاة "فهو ابن القاضي الاجل ابي الحسين احمد ابن قاضي القضاة ابي الحسن علي ابن قاضي القضاة ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك الدامغاني"[٣١]

واولى المهام التي انيطت به قبل منصب قاضي القضاة ولاية القضاء بربع الكرخ بعد وفاة والده في عام ٥٤٠هـ/١١٤٥م[٣٢]الذي كان قاضيا لربع الكرخ ثم الجانب الغربي[٣٣]وبقي ابو الحسن في منصبه كقاضي لمدة ثلاثة اعوام ، برزت خلالها كفائته في القضاء فعدا مؤهلا لتولي منصب قاضي القضاة وهذا ما صرح به ابو القاسم علي بن الحسين الزينبي الذي كان متوليا لمنصب قاضي القضاء عندما قام ابو الحسن علي بن احمد بزيارته اثناء مرضه بقوله " يوشك ان يكون هذا قاضي القضاة بعدي[٣٤]"ما وهذا حصل فعلا فقد اسند هذا المنصب لابي الحسن الدامغاني بعد وفاة قاضي القضاة ابي القاسم الزينبي عا م ٥٤٣هـ/١١٤٨م[٣٥] فقد ولاه الخليفة المقتضي لامر الله " القضاء بمدينة السلام وسائر البلاد مشرقا ومغربا" [٣٦] وشافهه بالولاية نقيب النقباء ابو احمد طلحة بن علي الزينبي الذي كان نائبا في الوزارة ، ثم خرج له التقليد بالتوقيع وخلع عليه بالديوان ،فركب الى جامع القصر وهناك قرأعهده عبد العزيزالهاشمي ،تلى قرأة العهد في جوامع بغداد الاخرى وكان عمره انذاك ثلاثون عاما[٣٧] واستمر ابو الحسن علي بن احمد في منصبه كقاضي قضاة طيلة خلافة المقتضي لامر الله وحتى وفاته عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م[٣٨] وعند مجى المستنجد بالله إلى الخلافة أقر في بادئ الامر ابو الحسن الدامغاني في منصبه ، الا انه عزله في يوم الثلاثاء الرابع عشر من جمادي الاخرة عام ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م وعين مكانه ابا جعفر عبد الواحد الثقفي[٣٩] .

وعلى الرغم من كثرة المصادر التي تناولت موضوع عزله ، حيث اوردته ضمن اجرا ءات تغيير الهيكلة الادارية عند مجئ خليفة جديد ، الا انها لم تشر الى اسباب عزله ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر ماعرف عن ابي الحسن من معرفة بالقضاء والاحكام تدفعنا الى القول بانه لم يعزل لتقصير في أداء عمله او لسوء تصرف ، وهذا ما غالبا متذكر، المصادر عند اشارتها الى اسباب العزل ، ويؤكد ذلك ما يردده ابو الحسن الدامغاني دائما من انه لازال على الولاية ، وهذا ما ذكره القرشي بقوله : (انا على الولاية وكل القضاة نوابي لان القاضي اذا لم يظهر نفسه لم يجز عزله) [٤٠].

وفي الحقيقة اننا نتلمس في كلام ابي الحسن الدامغاني تلميحات تشير الى اعتراضه على قرار الخليفة المستنجد بالله بعزله .وخصوصا انه لم تكن هناك مبررات منطقية لعزله ، عزز هذه الاعتراضات بلزوم بيته والاشتغال بالعلم .[٤١]وكانت مدة ولايته الأولى في القضاء إحدى عشر سنه وستة اشهر[٤٢] بقي بعدها بعيدا عن ممارسة مهامه القضائية لمدة خمسة عشر سنة إلى عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م ، ففي هذا العام توفي قاضي روح بن احمد الحديثي الي تولى منصبه عام ٥٦٦هـ /١١٧٠م [٤٣] الأمر الذي حدا بالخليفة المستضئ بأمر الله الى ان يعيد ابو الحسن علي بن احمد الدامغاني قاضي القضاة الا سيق الى منصبه بولاية جديدة وخلع عليه في يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م [٤٤] وبقى ابو الحسن الدامغاني في منصبه الى ان توفي الخليفة المستضئ بأمر الله في عام ٥٧٥هـ /١١٧٩م ، وعندما ألت الخلافة الى الناصر لدين الله اقره في منصبه الى حين وفاته يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م ،ولمكانته حضر الصلاة عليه عدد كبير بجامع القصرودفن في مقبرة الشوينزيه[٤٥] ،حيث" كان شيخا مهيبا عالما كامل العقل عفيفا نزها جميل السيرة محمود الافعال حسن المعرفة بالقضاء والاحكام كريم الاخلاق"[٤٦]

واستمرت ولايته الثانية في القضاء مدة ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر[٤٧].ويعد عماد الدين ابو القاسم عبد الله (٥٦٤-٦١٥هـ/١١٦٨-١٢١٨م) رابع قاضي قضاة من عائلة الدامغاني المشهورة بالحكم القضاء والعدالة [٤٨] فهو ابن القاضي ابي المظفر الحسين ابن القاضي ابي الحسين احمد ابن قاضي القضاة ابي الحسن علي ابن قاضي القضاة ابي عبد

الله محمد الد امغاني[٤٩] وقد وصفه القرشي بأنه" احد الاعيان من اولاد قضاة القضاة والعلماء والائمة "[٥٠] ، ولم يكتف ابو القاسم عبد الله الدامغاني بالمكانة العالية لعائلته كمؤهل لمنصب القضاء،بل برع في العلوم التي تؤهل صاحبها لكي يرتقي سلم مناصب القضاة فأهتم بالاحكام والفرائض والحساب وقسمة التركات بالاضافة الى ما عرف عنه من وقار وعفة ودين وسيرة حسنة[٥١] كل ذلك اهله ليكون قريبا من الوظائف القضائية التي تقلد اولها وهو في سن الثانية والعشرين ،ففي عام ٥٨٦هـ /١١٩٠م اسند اليه قضاء بغداد واذن قاضي القضاة ابو الحسن محمد بن جعفر العباسي للشهود بالشهادة عنده وان يقوم بالاسجال عند الخليفة الناصر لدين الله [٥٢].وخلال هذه الفترة التي امتدت ثمان سنوات والتي شغل فيها منصب القاضي[٥٣] ، احدث الخليفة الناصر لدين الله تغييرا في منصب قاضي القضاة، حيث قام بعزل محمد بن جعفر العباسي واسند المنصب الى ابي طالب علي بن البخاري وبع وفاته عام ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م قام الخليفة الناصر باستنابة ابا القاسم الدامغاني لمدة عام حيث عزله عام ٥٩٤هـ/١١٩٧م ، ومن ثم اسند المنصب الى ابي الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري ، الامر الذي دفع ابا القاسم الدامغاني الى الابتعاد عن تولي المناصب القضائية لمدة تسع سنين[٥٤] .والملاحظ على حركة التغيير هذه انها وان كادت تصل بابي الفاسم الدامغاني الى منصب قاضي القضاة عام ٥٩٤هـ/١١٩٧م ، الا ان استمرارها اوصله في عام ٦٠٣هـ/١٧٠٦م، فأبو الفضائل القاسم الشهرزوري طلب ان يعفى من منصبه عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م وبعد ان قلد ابا الحسن علي بن سليمان الحلي في منصبه قام الناصر بعزله عام ٦٠٣هـ /١٢٠٦م واسند المنصب الى ابي القاسم عبد الله الدامغاني[٥٥]

واشار القرشي الى ان اسناد المنصب لابي القاسم قد جاء عن طريق المصادفة ، حيث صادف ان توفي ابي الجرابي وكان ناظرا" لديوان العرض وترك وصية بمبلغ من المال الى القاضي ابي القاسم الدامغاني ، ولما عرضت على الخليفة الناصر وراى اسم الدامغاني انكر معرفة كونه لازال على قيد الحياة فأمر باحضاره وتقليده منصب قاضي القضاة[٥٦].ان هذه القصة على الرغم من طرافتها الا ان واقع الحال يجعلنا لانأخذ بصحتها كون ما جاء بها لا يتناسب مع المكانة التي يحتلها القاضي ابي القاسم الدامغاني سواء منزلته الادارية او الفقهية ، التي تؤهله لتولي مثل هذا المنصب لا ان تلعب

المصادفة دورها في ذلك ، اضف الى ذلك فالقرشي لم يوضح لنا جانب العلاقة التي تربط بين ابن الجرابي وابي القاسم الدامغاني ومن جانب اخر بين تركه قسما من ماله في وصية له .

وفي خامس عشر من شهر رمضان سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م قلد عبد الله بن الحسين الدامغاني قضاء القضاة شرقا وغربا وشافهه بالولاية وزير الخليفة الناصر نصر الدين ناصر بن مهدي ، وقرئ عهده بجامع القصر الشريف بعد العصر وتولى قراءته ابن الرطبي ، المحتسب ،ثم خلع عليه ،وبعدها قرئ عهده في جوامع مدينة السلام ،وسكن بدار الخلافة للحكم والاسجال[٥٧] واستمر الدامغاني في ولايته لمنصب قاضي القضاة لمدة ثمان سنين كان خلالها "محمود السيرة مشيد الافعال مرضي الطريقة عالما بالقضاء والاحكام غزير الفضل كامل النيل"[٥٨].

ثم عزل في رجب سنة ٦١١هـ/١٢١٤م[٥٩]فلزم بيته وتوفي في ذي القعدة سنة ٦١٥هـ١٢١٨م وصلى عليه الحسين بن احمد بن المهدي بالمدرسة النظامية ودفن في مقبرة الشوينزية[٦٠]

٢- الانابة لمنصب قاضي القضاة :

من ضمن المسؤوليات الاساسية لقاضي القضاة ادارة قضاء بغداد ، ولاداء هذه المسؤولية القضائية على اتم وجه ، نرى ان قاضي القضاة وبعد تعيينه يقوم باستنابة نائب اونواب على مناطق بغداد ويحدد لهم صلاحياتهم القضائية لكي يساعدوه في ادارتها[٦١] .

والشئ الملاحظ على البيوتات او الاسر التي اختصت بالقضاء خلال العصر العباسي انها ولكي تكون بيئة جديدة لتدريب ابنائها وتدرجهم في المناصب القضائية ،نرى ان القضاة منهم كانوا يستنيبون ويستخلفون افراد عائلاتهم ، ولعل ما يفسر لنا ظهورهذه الاسر ووصولها الى حد توارث المناصب القضائية احيانا[٦٢] .

وممن اختير من ابناء اسرة الدامغاني للانابة في القضاء :

ابو عبد الله محمد بن علي ت٥١٦ هـ/١١٢٢م ، استنابة اباه قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني للحكم بالجانب الغربي من بغداد ، وأذن للشهود بالشهادة عنده[٦٣] واستناب قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد اخاه ابو جعفر عبد الله بن

محمد الدامغاني على قضاء الكرخ ، الا انه ترك ذلك وولي حجابة باب النوبي[٦٤] . وقد استناب قاضي القضاة ابو الحسن علي بن احمد الدامغاني في ولايته الاولى لمنصب عام (٥٤٣هـ /١١٤٨م) ، اخاه شرف الدين ابو منصور محمد بن احمد (ت ٥٤٦هـ / ١١٥١م) في الحكم والقضاء بمدينة السلام ،الذي استمر على انابته حتى وفاته عام (٥٤٦هـ /١١٥١م) ، وجاء اختيار ابي منصور لكونه فقيها وله معرفة بالاحكام وصنعة القضاء .[٦٥] وكذلك استناب قاضي القضاة ابو الحسن علي بن احمد اخاه ابو المظفر الحسين بن احمد الدامغاني للقضاء والحكم في حريم دار الخلافة وما يليها وأذن للشهود بالشهادة والاسجال عنده ، واستمر على انابته حتى عام ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م حيث تم عزل اخيه ابو الحسن علي من منصب قاضي القضاة .وعندما اعيد ابو الحسن الدامغاني لمنصبه عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م استناب ابو المظفر للحكم والقضاة في مدينة بغداد وظل على انابته حتى وفاته عام ٥٧٩هـ/١٨٣م . [٦٦]

واستناب قاضي القضاة ابو الحسن علي بن الدامغاني في ولايته الثانية ابا الفتح محمد بن علي الدامغاني في الحكم والقضاء بدار الخلافة والذي كانت له معرفة بمذهب ابي حنيفة وصنعة القضاء والحكم ،الا ان انابته لم تسمر طويلا حيث توفي شابا في عام ٥٧٥هـ/١١٧٩م [٦٧].وفي عام ٦٠٣هـ/١٢٠٦م استناب قاضي القضاة ابو القاسم عبد الله بن الحسين الدامغاني اخاه ابو عبد الله محمد ا بن ا لحسين في الحكم والقضاة بدار الخلافة المعظمة وأذن ،للشهود بالشهادة وباسجال السجلات عنده ،واستمرعلى انابته الى ان عزل اخوه قاضي القضاة عن ولايته عام ٦١١هـ/١٢١٤م .[٦٨]

٣ – منصب القاضـــــي :

اهتم الخلفاء العباسيون بالقاضي وعدوه احد كبار موظفي دولتهم والمتولي بأسمهم القضاء والحكم بين الناس ولذلك كان تقليدهم وعزلهم مرتبطا بأيديهم ، وبعد ان او جدوا منصب قاضي القضاة ارتبط تعيين القضاة وعزلهم بمن يتولى هذا المنصب ،فهو المسؤول عنهم وعن نوابه وينظر في قضاياهم وسيرتهم بين الناس[٦٩]وقد تولى هذا المنصب عدد من ابناء اسرة الدامغاني ، بعضهم تولاه قبل تعيينه في منصب قاضي القضاة والبعض الاخر عين من قبل من تولى منصب قاضي القضاة ،وكما ذكرنا اما كنواب او قضاء لمساعدتهم في ادارة مسؤولياتهم القضائية .

وقاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني وقبل توليه منصبه عام ٤٨٨هـ/١٠٩٥م وفي ولاية ابيه قاضي القضاة ابي عبد الله محمد بن علي الدامغاني قد ولى القضاء بباق الطاق من مدينة بغداد واضيف اليها المناطق الممتدة منها الى الموصل ، وكما اشرنا انه قلد القضاء وهو ابن ستة عشر سنة ،حيث لم تشر المصادر الى تولي قاضي اصغر منه سنا وكان على الرغم من صغر سنه له معرفة بالشروط وكتابة السجلات .[٧٠] الا انه وكما ذكرنا فقد عزل نفسه بعد وفاة والده وتقلد المقتدى بأمر الله قضاء القضاة لابي بكر محمد الشامي حيث اثر الاشتغال بالعلم[٧١].وبعد توليه لمنصب قاضي القضاة ولى اخاه ابوه جعفر عبد الله بن محمد الدامغاني بعد ان قبل شهادته القضاة بالكرخ وبباب الطاق وأضيف اليه منطقة واسعة تمتد من اعلى بغداد الى الموصل ، لكنه لم يستمر في منصبه كقاضي لهذه المناطق بل توجهت انظاره الى منصب اداري اخر ،الى حجبة باب النوبي ، وقد كان لهذا التحول اثر في نفس اخيه قاضي القضاة ابي الحسن علي بن محمد الدامغاني .[٧٢] وفي عام ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م ولى قاضي القضاة ابو الحسن علي الدامغاني ابنه ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني بعد ان قبل شهادته في عام ٥٠١هـ ١١٠٧م القضاء بالجانب الغربي من مدينة السلام وواسط وشافهه ابو الحسن الدامغاني بالولاية في جامع المنصور[٧٣].واشار ابن الدبيثي الى منزلته ومنزلة عائلته بقوله الى انه (من بيت القضاة والولاية والتقدم)[٧٤] واشار القرشي الى سيرته بالقضاء بقوله " وكان حسن القضاء مرضي الطريقة جميل السيرة[٧٥].ولحسن سيرته ومزاياه في القضاء لقب بتاج القضاء ،وكان قد رشح بعد وفاة والده عام ٥١٣هـ/١١١٩م لمنصب قاضي القضاة الا انه لم يتيسر له ذلك .[٧٦] وممن تولى القضاء ايضا من اسرة الدامغاني ابو الحسين احمد بن علي الدامغاني (ت٥٤٠هـ/١١٤٥م)ابن قاضي القضاة ابي الحسن علي بن محمد الدامغاني وكان جليلا من بيت العلم والقضاء ،ففوض اليه ابيه القضاء بربع الكرخ ثم الجانب الغربي بأكمله ثم اضاف اليه قضاء باب الازج وسارت احكامه في القضاء على السداد[٧٧] وكان قاضي القضاة ابو الحسن علي بن احمد الدامغاني قد تولى قضاء ربع الكرخ بعد وفاة ابيه في عام ٥٤٠هـ/١١٤٥م وبقى في منصبه لمدة ثلاثة اعوام ،ثم ولي منصب قاضي القضاة بعد وفاة ابي القاسم علي الزينبي عام ٥٤٣هـ/١١٤٨م[٧٨] وفي ولايته الاولي ولى ابو الحسن الدامغاني اخاه ابو محمد

الحسن بن احمد الذي شهد عنده وقبل شـــــهادته عام ٥٤٦هـ/١١٥١م ، القضاء بربع الكرخ ، وفي عام ٥٥٢هـ /١١٥٧م اضاف الى ما كان يتولاه قضاء واسط ، فسار الى واسط وبقي فيها يمارس سلطاته القضائية الى عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م ، حيث عزل اخـوه ابو الحسن علي بن احمد الدامغاني فأنعزل معه ابو محمد الحسن بن احمد ، فعـاد الـى بغداد ولزم بيته بالكرخ ، الى ان ولى ابو طالب روح بن احمد الحديثي قضاء القضاة عام ٥٦٦هـ/١١٧٠م ، فأعاد ابو محمد الدامغاني الى قضاء واسط فأقام بها واسـتقر علـى قضائها حتى عاد اخوه ابو الحسن علي بن احمد الى منصب قاضي القضاة فـي ولايتـه الثانية عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م فأقره على منصبه ،وأخذ ابو محمد يتردد بين واسط وبغداد بعد ان استناب بها ابا الفضل هبة الله بن علي وأخر مرة قدم فيها من واسط كانت في عام ٥٧٧هـ/ ١١٨١م،حيث بقي في بغداد وتوفي فيها عام ٥٨٢هـ/١١٨٢م[٧٩] . وكـذلك ولي قاضي القضاة ابو القاسم عبد الله بن الحسين الدامغاني منصب القاضي في بغداد وان يقوم بالاسجال عند الخليفة الناصر لدين الله وقدبقي في منصبه ثمان اعوام رشح بعـدها لتولي منصب قاضي القضاة [٨٠].

وكما كان قاضي القضاة يتخذ له نوابا ، فأن القضاة وخلال العصـر العباسـي الثاني قد اتخذوا لهم ايضـا نوابا ، وممن ناب لمنصب القاضي من اسرة الدامغاني ابـو نصر الحسن بن علي بن محمد الدامغاني ، ناب عن اخيه ابي الحسين احمد بن علي في قضاء الجانب الغربي وربع الكرخ وكان قاضيا فاضلا [٨١] .

٤- الشهود العدول :

فئة توجد في مجلس القضاء لمعاونة القاضي في اداء مهمته ولترسـيخ قواعـد النظـام القضائي ، لذا فأن اختيارهم يتم على اسس معينة ، ولايصبح الشاهد عدلا الا بعد ان تتم تزكيته من قبل عدلين في مجلس القضاء [٨٢] وممن قبلت شهادته وأختير عدلا في مجالس القضاء من ابناء اسرة الدامغاني ،قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الـدامغاني ، وذلك في عام ٤٤١هـ/١٠٤٩م عند قاضي القضاة ابن ماكولا واسـتمر ابـو عبـد الله الدامغاني شاهدا عدلا حتى عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م حيث عين قاضيا للقضاة[٨٣] .

وممن قبلت شهادته واختير عدلا في ولاية ابي عبد الله محمد بن علي الدامغاني لمنصـب قاضي القضاة ولده ابو جعفر عبد الله بن محمد الدامغاني الذي ظل شاهدا طيلة ولاية ابيه

وقسما من ولاية اخيه علي بن محمد لمنصب قاضي القضاة حيث عينه قاضيا على المناطق الممتدة من الكرخ الى الموصل .[٨٤]

كذلك شهد عنده ابنه قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد في عام ٤٦٦هـ/١٠٧٣م والذي قبلت شهادته وولي القضاء على صغر سنه ، وقد اشار القرشي الى ذلك بقوله "وكان يوم تقلد القضاء عدل ابن ست عشر سنة"[٨٥] .

وفي ولايته لمنصب قاضي القضاة قبل ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني شهادة عدول من ابناء اسرته ،ففي عام ٥٠١هـ/١١٠٧م قبل شهادة ابنه ابي عبد الله محمد بن علي قبل توليه لمنصب القضاء بالجانب الغربي من مدينة السلام ، وقد قبلت شهادته بتوقيع برز في حقه من قبل الخليفة المستظهر بالله ، وقد اشار ابن الدبيثي الى ذلك بقوله :"في شوال سنة احدى وخمس مئة برز في حقه توقيع شريف من الامام المستظهر بالله يتضمن ذكر ثبوت عدالته ووضوح تزكيته بحضرته " .[٨٦] وقيل ثالث قاضي قضاة من بيت الدامغاني ابو الحسن علي بن احمد الدامغاني شهادة اخيه ابي منصور محمد بن احمد في عام ٥٤١هـ/١١٤٨م ومن ثم استنابة على الحكم والقضاة [٨٧] . وكذلك قبل شهادة اخيه الاخر ابي المظفر الحسين بن احمد الدامغاني في ولايته الاولى في يوم السبت لثلاث خلون من ذي القعدة من سنة ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م ،رشح بعدها للانابة بحريم دار الخلافة ،[٨٨] وفي ذات اليوم قُبِلَ ايضا شهادة اخيه ابي محمد الحسن بن احمد والذي ولاه بعد ذلك قضاء الكرخ وواسط .[٨٩] وفي ولايته الثانية قبل شهادة ابنه ابي الفتح محمد بن علي الدامغاني ، وقد اشار الى ذلك ابن الدبيثي بقوله "في ولاية ابيه الثانية لقضاء القضاة قبل والده شهادته واثبت تزكيته في يوم الاثنين ثاني رجب من سنة خمس وسبعين وخمس مئة وزكاة القاضيان ابو جعفر محمد بن عبد الواحد ابن الصياغ وابو محمد عبد الله بن محمد ابن الساوي "[٩٠] وايضا قبلت شهادته ابي الفضل محمدبن الحسن بن احمد ابن اخي قاضي القضاة ابي الحسن علي بن احمد بن احمد الدامغاني ، وكان ابو الفضل أحد الشهود المعدلين شهد عنده في يوم الاثنين ثاني رجب عام ٥٧٥هـ/ ١١٧١م ، وتمت وتزكيته من قبل القاضيان ابو جعفر محمد ابن الصباغ وابو محمد عبد الله ابن الساوي[٩١] ، ووصفه القرشي بانه "من اهل بيت القضاء والتقدم والفضل [٩٢] . وعندما تولى النظر في وقوف الترب الشريفة بالرصافة توقف عن الشهادة .[٩٣]

وقد قبل قاضي القضاة ابو القاسم عبد الله بن الحسين الدامغاني في يوم السبت العشرين من شوال من عام ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م شهادة اخيه ابي عبد الله محمد بن الحسن بعد ان زكاه العدلان ابو منصور سعيد ابن محمد بن الرزاز وسعد بن احمد ابن الخلال الانباري [٩٤]

٥- وظائف ادارية اخرى :

بالاضافة الى المناصب القضائية تبوء افراد اسرة الدامغاني العديد من الوظائف الادارية الاخرى ، ولكن الملاحظ على مساهمتهم فيها لم تكن بسعة مساهمتهم في المناصب القضائية وذلك لتخصص اسرتهم في وظائف القضاء ، ومن هذه الوظائف :

أ- الانابة في الوزارة

من الوظائف التي استحدثت في العصر العباسي الثاني ،لتعقد الامور الادارية ولحاجة الوزير الى من يساعده في القيام بأعباء الوزارة ، وكان نائب الوزارة يرتب كترتيب الوزير الا انه لا يخلع عليه [٩٥]،وقد يشغل نائب الوزارة وظيفة إدارية أخرى إلى جانب النيابة وهذا ما حصل لقاضي القضاة ابي عبد الله محمد بن علي الدامغاني الذي اختير للانابة في منصب الوزارة خلال فترة ولايته لمنصب قاضي القضاة التي استمرت ثلاثين عاما ، حيث نظر في نيابة الوزارة للخليفة القائم بأمر الله ومن ثم للخليفة المقتدى بأمر الله [٩٦]،وكذلك ناب في الوزارة قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني لكل من الخليفة المستظهر بالله احيانا منفردا واخرى مع غيره.[٩٧]

ففي عام ٥٠٠هـ / ١١٠٦م عزل الخليفة المستظهر بالله الوزير ابي القاسم علي بن جهير الذي قصد دار سيف الدولة صدقة ابن مزيد ،فاستناب الخليفة قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني الذي بقي في انابته للوزارة من شهر صفر عام ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م الى المحرم من سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م حتى تقررت الوزارة لابي المعالي هبة الله محمد بن المطلب .[٩٨]

وقد تقلد علي بن محمد الدامغاني نيابة الوزارة ايضا عام ٥٠١هـ /١١٠٧م مشتركا مع نقيب النقباء ابي القاسم علي بن طراد الزينبي للقيام باعمال الوزارة بعد عزل الوزير ابن المطلب ،وقد اشار الى ذلك ابن الجوزي بقوله : "وفي هذا الشهر (رمضان)

عزل الوزير ابن المطلب وعول على نقيب النقباء ابي القاسم وقاضي القضاة ابي الحسن في النيابة في الديوان والاشتراك في النظر ٠٠ثم اعيد الوزير "[٩٩] وفي عام ٥٠٨هـ/١١١٤م اعتمد الخليفة المستظهر بالله على قاضي القضاة ابي الحسن علي الدامغاني لتنفيذ الامور في الديوان لانه لم يبق في دار الخلافة سواه وقاضي قضاته وذلك لان السلطان محمد طلب من الخليفة المستظهر بالله ان يرسل وزيره واركان دولته لاصفهان لتلقي ابنه اخيه سنجر التي خطبها لابنه محمود فأرسل الوزير ونقيب النقباء الزينبي ونقيب العلويين وصاحب المخزن وامر الحاج ، واستمر ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني بتمشية الامور في الديوان الى حين عودة اركان الدولة الذين ارسلهم الخليفة المستظهر بالله [١٠٠] وقد استنابة ايضا الخليفة المستظهر في اواخر خلافته ، فالمصادر تشير الى انه عندما توفي الخليفة المستظهر بالله عام ٥١٢هـ/ ١١٨م كان قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني ينوب في الوزارة ، وعندما تمت البيعة للخليفة المسترشد بالله اقره على انابته ، واستمر في منصبه كنائب للوزير الى ان عزله المسترشد بالله عن النيابة و استوزر ابو شجاع محمد بن ابي منصور وزير السلطان محمود ٠[١٠١]

ب – السفارا ت والوفـــادا ت :

يعتمد الخلفاء احيانا على بعض الافراد ممن يتمتعون بمكانة اجتماعية وادارية او دينية لارسالهم لحل بعض المشاكل التي تحصل داخل الدولة او ارسالهم بوفادات من الديوان العزيزالى امراء او ملوك الدول الاخرى ٠

ولمكانة اسرة الدامغاني القضائية والدينية ترسل بعض ابنائها لبعض الخلفاء ٠ففي عام ٤٩٣هـ/١٠٩٩م ارسل الخليفة المستظهر بالله قاضي قضائه ابي الحسن علي بن محمد الدامغاني الى حلة بني مزيد برسالة من دار الخلافة للامير سيف الدولة صدقة ابن مزيد تتضمن التعزية بوفاة ولده ابي المكارم محمد بن صدقة الملقب بعز الدولة ٠[١٠٢]

وخلال الفترة التي وقع فيها الخلاف بين ا لسلطان محمد واخيه بركيا رق للسيطرة على بغداد، دخل بنال بن انو شتكين صاحب السلطان محمد الى بغداد في رمضان عام ٤٩٦هـ /١١٠٢م ، وعند استقراره فيها اساء معاملة اهلها ، الامر الذي دفع الخليفة المستظهر بالله الى ان يرسل اليه قاضي القضاة ابي الحسن الدامغاني لينهاه

عما يفعله ويقبح مايرتكبه من الظلم ولاسيما وانه دخل بغداد في شهر رمضان ،ولم يكتف ابي الحسن بكلامه مع ينال ، بل ذهب الى ايلغازي بن ارتق وكان صهرا لينال لكي يعود معه الى ينال ويحلفاه على الطاعة ومنع اصحابه من ظلم الرعية ، ولم يعد منه ابي الحسن الدامغاني الا بعد ان حلف على الطاعة للخليفة المستظهر بالله وكف اذى اصحابه . (١٠٣)

وعندما تغيرت الاوضاع في بغداد لصالح السلطان بركيارق واعيدت له الخطبة في بغداد ، ارسل قائده كمشتكين القيصري شحنة الى بغداد ، وكان وصوله ايذانا بوقوع الفتنة بينه وبين ايلغازي بن ارتق وسقمان وسف الدولة صدقة الذي استمر على خطبته للسلطان محمد ، وقام سيف الدولة بمحاصرة بغداد مما ادى الى ارتفاع الاسعار فيها الامر الذي اضطر الخليفة المستظهر بالله الى ارسال قاضي القضاة ابي الحسن الدامغاني وتاج الرؤساء ابن الموصلايا الى سيف الدولة ليأمره بالكف عن محاصرته لبغداد واظهار الطاع للخليفة ،فأتفق مع ابي الحسن الدامغاني على فك حصاره عن بغداد وعودته مقابل اخراج كمشتكين القيصري منها ، وهذا ماحصل فعلا بعد عودة ابي الحسن وابن الموصلايا الى بغداد (١٠٤) وممن انفذ رسولا ايضا من ابناء اسرة الدامغاني تاج القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ،الذي كان مرشحا لمنصب قاضي القضاة بعد وفاة والده قاضي القضاة ابي الحسن علي بن محمد عام ٥١٣هـ/١١١٩م ،وذلك في عام ٥١٥هـ/١١٢١م عندما قدم الى بغداد الفقيه ابو علي الحسن بن علي الامشي رسولا من محمد خان سليمان بن داودبن ابراهيم طيفاج ملك ما وراء النهر الى الديوان العزيز ، وعندما اتم الاعمال التي قدم من اجلها ،ارسل معه تاج القضاة ابو عبد الله الدامغاني رسولا من الديوان ،فخرج من بغداد الى سمرقند ،وعند وصوله اليها قضى فيها عند الملك محمد خان ما انفذ اليه من الديوان العزيز ، وعندما كان يريد العودة الى بغداد ادركته المنية هناك في عام ٥١٦هـ/١١٢٢م ودفن بسمرقند ووصل خبر نعيه الى بغداد . (١٠٥)

جـ -الحجبة والنظر في المظالم :

الحجاب من موظفي الدولة وعملهم الرئيس الوقوف في باب الخلفاء والوزراء وارباب الدولة وعدم السماح بالدخول عليهم الا باذن لذلك . (١٠٦)

وممن تولى منصب الحجبة من اسرة الدامغاني ابو جعفر عبد الله بن محمد الدامغاني الذي ولاه اخاه قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد القضاء من الكرخ الى الموصل عام ٤٨٨هـ/١٠٩٥م ،الا انه لم يبق في منصب هذا وكما اشرنا سابقا اذ تحول لمنصب اداري اخر الا وهو حجابة باب النوبي .[١٠٧] حيث انه في عام ٥٠٠هـ/١١٠٦م ،رتب ابو جعفر الدامغاني حاجبا لباب النوبي وخلع عليه ولقب بمهذب الدولة ، واضيف اليه كذلك النظرفي المظالم واقامة الحدود ، وبذلك يكون قد جمع بين حجابة الباب والنظر في المظالم .[١٠٨]

وقد بقى في منصبه هذا سنة واياما" الى ان تم عزله عام ٥٠١ هـ/ ١١٠٢ م عن حجابة الباب واستنيب ابو العز المؤيدي مكانه .[١٠٩] الا ان ابا جعفر الدامغاني اعيد الى الحجبة والنظر في المظالم عام ٥١٢هـ/١١١٨ مولم يستمر طويلا حيث عزل في ذي الحجة من العام المذكور ،وبقي بعيدا عن المناصب الادارية حتى وفاته عام ٥١٨هـ/١١٢٤م . [١١٠]

ومن الوظائف الادارية التي اسندت الى ابي الفضل محمد بن الحسن الدامغاني ، بعد ان قبلت شهادته عند عمه قاضي القضاة ابو الحسن علي بن احمد الدامغاني النظر في الوقوف على الترب الشريفة بالرصافي الذي بقي في منصبه هذا الى حين وفاته عام ٥٩٢هـ /١١٩٥م[١١١]

البيعة للخلفاء :

بالاضافة الى ما تقدم من مناصب ادارية فقد ساهم بعض ابناء اسرة الدامغاني ممن تولوا منصب القضاة يأخذ البيعة للخليفة الجديد .

فقد ساهم قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني يأخذ البيعة مع الوزير ابو نصر بن جهير ونقيب النقباء طراد الزينبي ونقيب الطالبين للمقتدى بأمر الله اثر وفاة الخليفة العائم بأمر الله .[١١٢]

واشترك قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني ايضا بالبيعة للخليفة المستظهر بالله الذي ولى الخلافة بعد وفاة والده المقتدى بأمر الله عام ٤٨٧هـ/١٠٩٤م ،وكان واقفا بين الوزير عميد الدولة ونقيب النقباء ابو القاسم علي الزينبي ، ثم اتبعهم اهل الحل والعقد وسائر وجوه الاشراف والاجناد لمبايعة الخليفة .[١١٣]

وانفرد قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني الذي كان نائبا في الوزارة يأخذالبيعة للخليفة المسترشد بالله وذلك في عام ٥١٢هـ/١١١٨م الذي حلف والده المستظهر بالله ،ا ذلم يأخذ البيعة منفردا قاضي غيره ، واحمد بن داود الذي اخذها للواثق بالله والقاضي ابو علي اسماعيل بن اسحاق فأنه اخذها للمعتضد بالله ، وقد حضر البيعة اخوة الخليفة وابناء عمومته والفقهاء وارباب الدولة .(١١٤)

ويذكر ابن الكازروني انه عندما تولى الراشد الخلافة عام ٥٢٩هـ / ١١٣٥م وحضر جماعة من العلماء والقضاة والشهود والجنود للبيعة ، كان قاضي القضاة ابو الحسن علي بن احمد الدامغاني هو الذي تولى أخذ البيعة للخليفة ثم تابعه اخوة الخليفة وأبناء عمومته والقضاة والفقهاء ورجال الدولة . (١١٥)

وأسهم قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني ايضا بالبيعة للخليفة المستنجد بالله بعد الوزير ابي المظفر يحيى ابن هبيرة ثم تابعه ارباب الدولة والعلماء ووجوه الناس .(١١٦)

الجانب الفكري :

ان المتكلم عن اسرة ال الدامغاني لابد له من الوقوف على اسهامات هذه الاسرة في الحياة الفكرية ،فقد اهتم ابناء هذه الاسرة بالعلوم النقلية وفي مقدمتها علوم الحديث والفقه بالاضافة الى اهتمام بعضهم بالادب .

وقد ظهرت فيهم اكثر من شخصية تميزت في هذا الجانب ويأتي في مقدمتهم .عميد البيت الحنفي الامام العلامة قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني .ولد بدامغان عام ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م وفيها بدا توجهه لدراسة الفقه ،ثم ارتحل الى بغداد عام ٤١٩هـ/١٠٢٨م، وفي بداية استقراره فيها صحب القاضي ابي العلاء بن صاعد وأخذ بدراسة فقه ابي حنيفة على ابي الحسين احمد بن محمد القدوري (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م) الذي كانت اليه رئاسة الحنفية في العراق ، وعلى القاضي شيخ الحنفية في زمانه ابو عبد الله الحسين بن علي الصمري (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م) وطرادبن محمد الزينبي وابن النقور وابي بكر الخطيب ، وجماعة غيرهم ممن كان لهم بشأن بتدريس الفقه ورواية الحديث وبرع ابو عبد الله الدامغاني في الفقه وعلت منزلته وشيوخه احياء ،حيث خص بالعقل الوافر والتواضع الزائد ، وأخذ بالتدريس والفتوى حتى انتهت

اليه رئاسة الحنفية في العراق [١١٧] وقد ذكر السمعاني انه بعد توليه منصب القضاء كان "اليه القضاء والرئاسة والتقدم " [١١٨] وعلى الرغم من ابا عبد الله الدامغاني قد عانى من الفقر في بداية طلبه للعلم الا انه كان حريصا على تحصيله للعلوم ، وقد اشار ابن الجوزي الى انه كان في بداية امره يأخذ المختصرات الى افياء الدور الشاطئية والمسنيات فينظر في الجزء ليعيده ولايقوم الا بعد ان يحفظه [١١٩] ولكي يوفر مؤنته خلال هذه الفترة من حياته فقد اشتغل حارسا في درب الرياح .[١٢٠]

ولكونه فصيح العبارة وافر العلم كثير المشوار في درسه سهل الاخلاق مقدرا للعلماء[١٢١] فقد رووا عنه وواضبوا على حضور مجالسه للاستماع والاملاء ، ومنهم عبد الوهاب بن المبارك الانماطي محدث بغداد في عصره والحسين بن الحسن المقدسي ، واحمد بن محمد الثقفي .[١٢٢]

ولم يأخذ العلم منه فقط علماء الحنفية ،بل من عدوا بعد ذلك في المذهب الحنبلي والشافعي ، فقد اشاد ابو الوفا بن عقيل الحنبلي بأستاذه ابي عبد الله الدامغاني واستمراره على حضور دروسه بقوله" ومن مشائحتي الطود الشامخ والجبل الراسخ قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني حضرت مجالس درسه للزيادات والخلاف ومجالس النظر ايام سنه خمسين الى ان توفي "[١٢٣]واشاد به ايضا ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري الشافعي بقوله و(ابو عبد الله الدامغاني اعرف بمذهب الشافعية من كثير من اصحابنا)[١٢٤]

وقد اشار صاحب النجوم الزاهرة الى تفقه ابي عبد الله الدامغاني بالمذاهب الاخرى بقوله " وصار رأس علماء عصره في كل مذهب "[١٢٥]وكان لاهتمام ابي عبد الله الدامغاني بالفقه وعلوم القرآن ان خلف ورائه عدد من المؤلفات منها:

١. " كتاب مسائل الحيطان والطرق " في الدعاوي الفقهية التي تتعلق بملكية الحيطان والطرق ومجاري المياه وغيرها .
٢. "الزوائد والنظائر وفوائد البصائر " في غريب القرآن .
٣. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم " .
٤. "شوق العروس وأنس النفوس "[١٢٦]

ويوم توفي ابو عبد الله الدامغاني عام ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م ولمكانته الفقهية نـزع الفقهاء طياليستهم ومشوا في جنازته وكثر اسف الناس عليه [١٢٧] وممن برع ايضا مـن اسرة الدامغاني قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني (ت ٥١٣هـ/١١١٩م)

ولد ابو الحسن ببغداد عام (٤٤٩هـ/ ١٠٠٧م) وتفقه فيها بادى الامر علـى امه وأبيه على طريقة المدرسة الخراسانية وهي الطريقة التي حفظها واشـتغل ونـاظرا فيها .[١٢٨]

وبالاضافة الى دراسته للفقه ، فقد اهتم ابو الحسن بالحديث وروايته فسمع وروى الحديث من القاضي ابي يعلى بن الغراء وابي بكر الخطيب وابـي محمـد الصـريفين وابن النقور وجماعة غيرهم[١٢٩] وكان في روايته للحديث "صدوقا ثقـة " [١٣٠] وقـد انقطع ابو الحسن الدامغاني للتدريس بمسجد عبد الله الجرجاني بالقطيعة والاشتغال بالعلم بعد وفاة والده عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م والى حين توليه منصـب قاضـي القضـاة زمـن المستظهر بالله عام ٤٨٨هـ/١٠٩٥م[١٣١] وقد وصفه ابن تالجوزي بأنه كان فقيها متـدينا ذا مروءة وصدقات وعفاف " [١٣٢] كما اشار اليه ابن تغزي يردي بأنه "كان اماما عالمـا عفيفا دينا معظما عند الملوك والخلفاء ."[١٣٣]

وبعد ابو جعفر عبد الله بن محمد الدامغاني (ت٥١٨هـ/١١٢٤م) الابن الثـاني لقاضي القضاة ابي عبد الله محمد بن علي الذي اهتم بالحديث فسعى الى تحصيل سماعه من ابي جعفر محمد بن المسلمة وابي محمد الصريفين وابن النقور ، وقد روى عنه ابو المعمر الانصاري وجماعة غيره ، وعلى الرغم من ذلك فأن ماحدث به كان يسيرا ،[١٣٤] ويبدو ان ذلك يعود الى تنقله من القضاء الى مناصب ادارية اخرى كالحجبة والنظر فـي المظالم وعدم استقراره فيها حيث عزل واعيد اكثر من مرة .[١٣٥]

وقد وصفه القرشي بانه "كان شيخا جليلا سلس الاخلاق عتيدا بالرياسة متطلعـا الى قضاء حوائج الناس من الطراز الاول "[١٣٦]

وممن اهتم بالجانب الفكري ايضا ابناء قاضي القضاة ابي الحسن علي بن محمد الدامغاني ، فكان لهم دور ضمن اسرتهم في الحياة الفكرية في العصر العباسـي الثـاني .فأبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني (ت٥١٦هـ /١١٢٢م)سمع الحـديث مـن ابـي

الحسين الصيرفي ومن ابي الحسن ابن الطيوري ،الا انه لم تحن له الرواية لانه توفي شابا في سمرقند عندما ارسل اليها رسولا من الديوان العزيز . (١٣٧)

وأبو الحسين احمد بن علي الدامغاني (ت٥٤٠هـ/١١٤٠م) كان فاضلا من بيت العلم والقضاء ،رآه السمعاني في بغداد عند مقدمه اليها لازما بيته للاشتغال بالعلم قبل ان يفوض اليه قضاة الجانب الغربي .وقد سمع الحديث من الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي ،ومن ابي الفوارس طراد بن محمد الزينبي وابي عبد الحسين بن احمد بن طلحة النعال وابي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وجماعة غيرهم ،وروى عنه ابو بكر بن كامل وابو القاسم ابن عساكر وابو سعد السمعاني الذي قرأعليه جزءا من حديث المحاملي ،وكتب عنه احاديث يسيرة في داره بنهر القلائين .(١٣٨) وأخيه ابو نصر الحسين بن علي بن محمد الدامغاني (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)سمع الحديث من والده قاضي القضاة ابي الحسن الدامغاني ومن ابي الغنائم الزينبي ،وسمع منه القاضي ابو المحاسن عمر بن علي القرشي
وحدث باليسير .(١٣٩) وسمع ايضا ابو علي الحسين بن علي بن محمد الدامغاني (ت ٥٦١هـ/ ١١٦٥م)، من والده قاضي القضاة ابي الحسن الدامغاني ومن ابي الغنائم الزينبي ، وسمع منه القاضي ابو المحاسن عمر بن علي القرشي الذي اخرج عنه حديثا في معجم شيوخه ، وقد حدث ابو علي الحسين باليسير. (١٤٠)

ومن ابناء القاضي ابي جعفر عبد الله ابن قاضي القضاة ابي عبد الله محمد بن علي الدامغاني فمن اسهم بالجانب الفكري ، ابو منصور جعفر بن عبد الله بن محمد الدامغاني (ت٥٦٨هـ/١١٧٢) الذي وصفه القرشي بأنه "من البيت المشهور بالقضاء والعدالة والعلم والرواية (١٤١) اهتم اهتماما واسعا بسماع الحديث وروايته ،فسمع الكثير من لبي الخطاب محفوظ بن احمد الكلواذاني وابي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الاصبهاني وابي مسلم السمناني وابي الحسن بن الطيوري وابي علي بن المهدي .(١٤٢)

وروى عنه القاضي ابو المحاسن عمر بن علي القرشي وابن الاخضر وابنه يحيى بن جعفر الدامغاني وابو محمد ابن قدامة ، وحدث باحاديث كثيرة وكان صدوقا .(١٤٣) وقد حظي ابو منصور جعفرالدامغاني بمكانه بين القضاة والفقهاء وقد اشار الى ذلك القرشي بقوله "كان شيخا حسن الاخلاق جليلا، لطيف الكلام محمود السيرة مرضي الطريقة "(١٤٤)

وقد اشار القرشي الى اهتمام ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن محمد الدامغاني (ت٥٧٥هـ/ ١١٧٩م) بالحديث وأنه سمعه من ابي القاسم هبة الله محمد بن الحصين وغيره وأنه حدث باليسير .(١٤٥)

وقد اهتمت تركناز بنت عبد الله بن محمد بن علي الدامغاني (ت ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م) الى جانب اخويها ابي سعيد وابي منصور بالحديث ، فسمعته من ابي عبد الله الحسين بن طلحة النعال ،وسمع منها ابو سعد السمعاني وابو المحاسن عمر بن علي القرشي ومحمد بن حرب النرسي وسعيد بن محمد بن ياسين وجماعة غيرهم . (١٤٦)

اما حفيده ابو جعفر يحيى بن جعفربن عبد الله الدامغاني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) فقد تفقه اول امره على ابيه ابي منصور جعفر الدامغاني ببغداد ،ثم ارتحل الى حلب ، وهناك حدث فيها،وممن روى عنه مجد الدين ابن العديم ، وأمين الدين الاشتري وعلاء الدين سنقر القضائي وغيرهم، ومن حلب اجاز المنذري باكثر من اجازة ارسلها اليه من هناك .(١٤٧)

ومن ابناء القاضي ابي الحسين احمد بن علي الدامغاني ،يأتي ابو منصور محمد بن احمد الدامغاني (ت٥٤٦هـ/ ١١٥١م)ممن اهتم بفقه ابي حنيفة ، وسمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري وابي البركات عبد الوهاب لبن المبارك الانماطي وجماعة غيرهم ،ولم تذكر المصادر ان ابا الحسين احمد الدامغاني قد حدث بشئ لانه مات شابا قبل سن الرواية(١٤٨) وقد اشار اليه القرشي بقوله :كان فقيها حسنا فاضلا متميزا مناظرا استعلاء العلم) .(١٤٩)

وسمع ابو المظفر الحسين بن احمد بن علي الدامغاني (ت ٥٧٩هـ / ١١٨٣م)الحديث من ابي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين وابي غالب بن البناء وجماعة غيرهم ،وروى عنه القاضي ابو المحاسن عمر بن علي بن القرشي واحمد بن احمد بن حنظلة الكشي وابي الحسن ابن القطيعي ، ولم يحدث الا باليسير ، وحضر دفنه بالشوينزيه جمع كثير .(١٥٠)وكان اخوه ابو محمد الحسن بن احمد بن علي الدامغاني (ت٥٨٢هـ/١١٨٦م) قد سمع الحديث ايضا من اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندى وابن المبارك الانماطي ، وروى عنه ابي الحسن ابن القطيعي ، وايضا هو لم يحدث الا باليسير .(١٥١)

ويعد قاضي القضاة ابو الحسن علي بن احمد الدامغاني (ت ٥٨٣هـ/١١٨٧م)، من ابرز ابناء ابي الحسين احمد بن علي الدامغاني ، وذلك لمكانته الادارية والفقهية . ولد في بغداد وتفقه على ابيه وعلى ابي القاسم هبة الله بن الحصين

،وابي القاسم هبة الله بن عبد الله الشروطي ،وابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري وابي الحسين بن محمد الفراء وابي البركات عبد الوهاب الانماطي وجماعة غيرهم ،وروى عنه عمر بن علي القرشي ومحمد بن عبد الواحد ابن الصباغ وغيرهما . [١٥٢] وعندما ولي منصب قاضي القضاة وعزل منه عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م فأنه صب اهتمامه نحو العلم فلزم بيته للاشتغال بالعلم وظل على ذلك الى ان اعيد الى منصبه عام ٥٧٠هـ / ١١٤٧مم .[١٥٣] ووصفه ابن تغري بردي بأنه "كان اماما فقيها عالمانزها عفيفا معدودا من كبار فقهاء السادة الحنفية ."[١٥٤]

ومن ابناء قاضي القضاة ابي الحسن المذكور ابو الفتح محمد بن علي بن احمد الدامغاتي (ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م). الذي فقهه ابوه يعلى مذهب ابي حنيفة والذي غدت له معرفة واسعة به ،وكان ايضا حافظا للقرآن ودارسا للادب ،الا انه توفي شابا .[١٥٥] وقد وصفه ابن الدبيثي بانه "كان شابا سريا جميلا فصيح اللسان فيه فضل وادب ".[١٥٦] ومن ابناء القاضي ابو محمد الحسن بن احمد ،ابو الفضل محمد بن الحسن الدامغاني (ت ٥٩٢هـ/١١٩٥م) ، وهو من " بيت القضاء والتقدم والفضل والعلم ."[١٥٧] ذكر ابن الدبيثي انه سمع معه بواسط من القاضي ابي طالب محمد بن علي بن الكتاني ،وانه توفي شابا فلم يتحمل له الرواية .[١٥٨] ومن هذه الاسرة ايضا ابني القاضي ابو المظفر الحسين بن احمد الدامغاني . فابو عبد الله محمد بن الحسين الدامغاني (ت ٦١٥هـ/١٢١٩) من "البيت المشهور بالقضاء والعلم والرياسة " .[١٥٩] سمع من عمه قاضي القضاة ابي الحسن علي بن احمد الدامغاني وجماعة غيره .[١٦٠]

أما قاضي القضاة العلامة عماد الدين ابو القاسم عبد الله بن الحسين الدامغاني (ت ٦١٥هـ / ١٢١٩م) ،وهو اصغر من اخيه ابي عبد الله محمد بن الحسين ، وقد وصف بانه " احد الاعيان من اولاد قضاة القضاة والعلماء والائمة [١٦١] تفقه وسمع الحديث من ابيه ابي المظفر الحسين ومن عمه قاضي القضاة ابي الحسن علي بن احمد ومن ابي الفرح بن كليب ومن تجنى الوهبانية وغيرهم ،الانه لم يحدث الا باليسير ، وبالاضافة الى الفقه والحديث فقد كان عالما بالفرائض والحساب وله معرفة جيدة في المذاهب والخلاف والادب وكان يكتب بخط جيد .[١٦٢] وقد وصفه ابن تغري بقوله "كان له صمت ووقار ،ودين وعصمة وعفة وسيرة حسنة مع العلم والفضل ."[١٦٣]

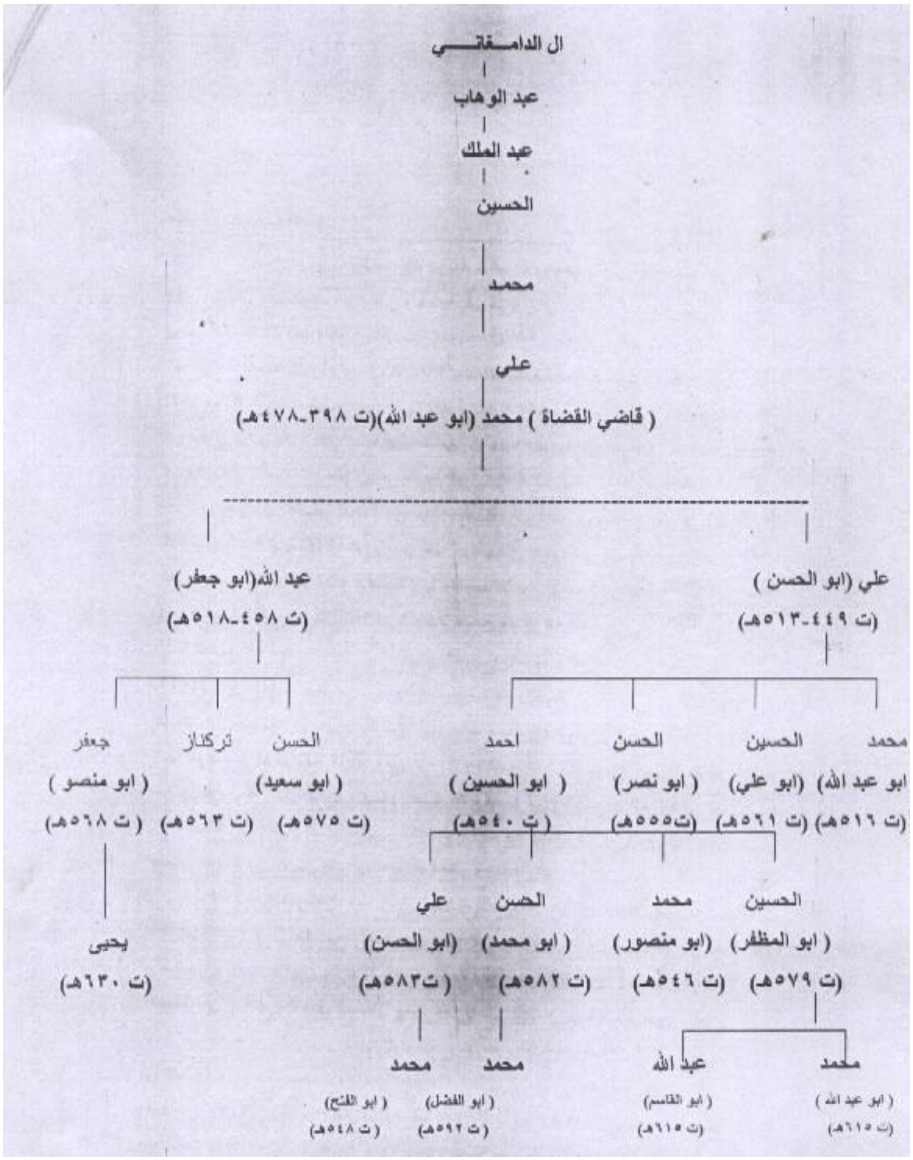

#)- حول شجرة نسب ال الدامغاني انظر : السمعاني : الانساب ٥/ ٢٩٠، ابن الجوزي : المنتظم ٩/٢٢، ١١٧، ٢٠٨، ٢٥١، ابن الاثير : اللباب ١/ ٤٨٦، ابن الدبيثي : الذيل ١/ ٩٢، ٢١٤، ٢/ ٢٥، ١١٠، الذهبي: المختصـــر ١/ ٤٠، ٢/ ٣٨، ١٤٢، ٣/ ١١٥، ٢٣٩، القرشي: الجواهر ١/ ١٧٩، ١٨٨، ١٩٦، ٢/ ١٩، ٢٠٧.

الهوامـــــش

١- انظر : ابن الاثير :اللباب١/٤٨٦،السمعاني :الانساب٥/٢٨٩، القرشـــي: الجـــواهر: المضية ٢/٩٦، ٣٠٦.

٢- ياقوت الحموي:معجم البلدان ٢/٢٣٣،القزويني :اثار البلاد ٣٦٥ .

٣- ذيل تاريخ مدينة السلام٢/١٢٥,١١٠ .

٤- انظر:تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقابمج٤/ق١ /١٨١/،مج ٤/ق٢/٧٤٧ .

٥ - الجواهر :١/١٩٦ .

٦- انظر : الخطيب البغدادي :تاريخ بغداد ٣/ ١٠٩ ،السمعاني : ن٠م ٥/٢٨٩ .

٧- القلقشندي:صبح الاعشى ٤/٣٤ .

٨- العلي :قضاة بغداد في العصر العباســـي ،مجلـــة المجمـــع العلمـــي مـــج ٨ لســـنة ١٩٦٩،ص١٥٦،معلم بغداد الادارية والعمرانية ص٢١٢.

٩- السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٤/٢٧٩-٢٨٠ .

١٠- ابن الجوزي:المنتظم٩/٢٣،ابن الاثير :الكامل٩/٦١٥،القرشي:الجواهر ٢/٩٦ .

١١ - ابن الجوزي :ن ٠م ٩/٢٢ .

١٢- الخطيب البغدادي :تاريخ ٣/١٠٩،القرشي:ن٠م ٢/٩٧،ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة ٥/١٢٢ .

١٣- الخطيب البغدادي :ن٠م ٣/١٠٩،ابن الجوزي :ن٠م ٩/٢٣-٢٤ .

١٤- ابن الجوزي :المنتظم ٩/٢٢-٢٣ .

١٥ - ابن الجوزي:ن٠م ٩/٢٣،القرشي: الجواهر ٢/٩٧ .

١٦- البداية والنهاية ١٢/١٢٩ .

١٧- ابن الجوزي :ن٠م ٩/٢٣، ابن كثير :البداية ١٢/ ١٢٩، ابن تغري :النجوم ٥/١٢٢

١٨ - الجواهر ٢/٩٦ .

١٩- الذهبي :العبر ٣/٢٩٢، القرشي :ن٠م٢/٩٧، ابن العمادالحنبلي :الشذرات ٣/٣٦٢

٢٠- ابـــن الجـــوزي: ن٠م ٩/٢٤، ابـــن الكـــازروني مختصـــر التـــاريخ ٢١٤،ابـــن ثير:ن٠م١٢/١٢٩ .

٢١- انظر: ابن الجوزي :ن ٠م ٢٠٨/٩ ،ابن الاثير :الكامل ٥٦١/١٠، القرشي،ن ٠م ٣٧٣/١،ابن تغري: ن ٠م ٢١٩/٥ ٠

٢٢ – الذهبي: العبر ٣٠/٤ ،اليافعي:مرآة الجنان ٢٠٤/٣ ،ابن كثير :ن ٠م ١٨٥/١٢، ابن العماد:ن ٠م ٤٠/٤ ٠

٢٣- ابن الجوزي : المنتظم ٢٠٨/٩ ،ابن الكازروني :مختصر ٢١٨،الاريلي:خلاصة ٢٧١ ٠

٢٤ – المنتظم ٢٠٨/٩ ٠

٢٥ – ابن الجوزي:ن ٠م ٨٣/٩ ٠

٢٦ – ابن الجـــــوزي :ن ٠م ٢٠٨/٩،ابن الاثير: الكامـــــل ١٠ /٥٦١ ،القرشـــي : الجواهر ١ / ٣٧٣ .

٢٧- البداية والنهاية ١٢ /١٨٥ ٠

٢٨ – ابن العمراني : الانباء في تاريخ الخلفاء ٢١٠ ٠

٢٩ – ابن الجوزي : ن ٠م ١٣٤/٩ ٠

٣٠ – انظر :ابن الجوزي :ن ٠م ٢١٢/٩ ،ابن الكازروني :نم ٠م ٢٢٣ ٠القرشي :ل ٠م ٣٤٧/١ ٠

٣١ – المنذري : التكملة لوفيات النقلة مج ١ / ١٠٩ –١١٠ ٠

٣٢ – القرشي : الجواهر ١ /٣٥٢ ٠

٣٣ – الجواهر :٨٢/١ ، ابن الجوزي : المنتظم ١١٧/١٠ ٠

٣٤ – القرشي :ن ٠م ٣٥١/١ ٠

٣٥ – ابن الاثير :الكامل ١٤٦/١١ ، لاريلي :الخلاصة ص ٢٧٦ ، الذهبي : المختصر ١١٥/٣

٣٦ – ابن تغري :النجوم ٦ /١٠٤ ٠

٣٧ – انظر :ابن الجوزي :ن٠م ١٣٤/١٠ ، ابن الاثير :الكامل ١١/ ١٤٦ ، القرشـــي : ن٠م ٣٥٠/١ –٣٥١ ٠

٣٨ – ابن الاثير :الكامل ٥٦٣/١١ ،ابن الكازروني : مختصر ص ٦٣١ ،ابـــن كثيـــر: البداية ٣٢٩/١٢، العساني، المسجد المسبوك ص ٢٠٣ ٠

٣٩ – ابن الاثير : الكامل ٢٥٨/١١ ، ابن الكازروني : مختصر ص ٢٣٦، الـذهبي : المختصر : ١١٥/٣، ابن كثير : البداية ٢٤١/١٢، القرشي : الجـواهر ٣٥١/١ ،ابـن العماد : الشذرات

٤٠ – الجواهر :٣٥١/١ ٠

٤١ – الذهبي : المختصر ١١٥/٣ ٠

٤٢ – القرشي :ن٠م ٣٥١/١،الغساني :المسجد ص ٤١٠ ٠

٤٣ – ابن الكازروني :ن ٠م ص ٢٤١،الذهبي : المختصر : ٦٩/٢ ٠

٤٤ – انظر : ابن الاثير : الكامل ٥٦٣/١١ ،ابن الكازروني :مختصر ٢٤١، القرشي : الجواهر ٣٥١/١، ابن العماد : الشذرات : ٢٧٦/٤ ٠

٤٥ – انظر : ابن الكازروني : ن ة٠م ص٢٥١، الذهبي : المختصر ٣/ ١١٥ ، الكتبي : فوات الوفيات :٣٧٢/١، ابن كثير : البدايـة ١٢/ ٣٢٩، القرشـي : ن ٠م ١/ ٣٥١– ٣٢٥، ابن تغري : النجوم ١٠٥/٦ ٠

٤٦ – القرشي : ن ٠م ١/ ٣٥١ ٠

٤٧ – الغاني : المسجد ص ٤١٠ ٠

٤٨ – بن الغوطي : مجمع الاداب مج ٤/ق٢/ ٧٤٨ ٠

٤٩ – الذهبي : المختصر :١٤٢/٢ ٠

٥٠ – ن ٠م ٢٧٣/١ ٠

٥١ – ابو شامة : الذيل على الروضتين ص ١١٠، الذهبي : المختصر ١٤٢/٢، ابـن تغري : النجوم ٦/ ٢٢٣ ٠

٥٢– الذهبي : المختصر ٢/ ١٤٢، ابن الغوطي :مجمع مج ٤/ ق١/ ١٨١ ، القرشي : الجواهر ٢٧٣/١

٥٣– ابو شامة : ن ٠م ص ١١٠، اليافعي : مرآ ة ٤/ ٣١ ٠

٥٤– الاريلي : خلاصة ٢٨٣ –٢٨٤ ، ابن الغوطي : ن ٠م مج ق٤/ ٧٤٨ ، القرشي : الجواهر ١/ ٢٧٣ ٠

٥٥– الاريلي :ن ٠م ص ٢٨٤ ٠

٥٦– الجواهر المضية : ٢٧٣/١ ٠

٥٧- انظر : ابو شامة : الذيل ص ١١٠ ، ابن الساعي : الجامع المختصر ٢٠١/٩ – ٢٠٢ الذهبي : المختصر ١٤٢/٢ –١٤٣ ، القرشي : ن٠م ٢٧٣/١ ٠

٥٨ – القرشي: ن. م ١/ ٢٧٣ ٠

٥٩- ابو شامة : ن ٠م ص ، ١١٠ ، ابن الفوطي : مجمع مج ٤/ق٢ / ٧٤٨، الذهبي : المختصر : ٢/ ١٤٣ ٠

٦٠- الذهبي : المختصر ٢/ ١٤٣، ابن الغوطي :ن ٠م مج ٤/ ق٧٤٨/٢ ٠القرشي :ن ٠م ٢٧٤/١ ٠

٦١- السمناني : روضة القضاة : ١/ ١٤٦ ٠

٦٢- الانباري : النظام القضائي : ص ٢٤٣ ٠

٦٣- الذهبي المختصر ٨٧/١،الصفدي : الوافي ١٣٩/٤، القرشي : الجواهر : ٢/ ٩٦ ٠

٦٤- ابن الجوزي : المنتظم :٩/ ٢٥١ ، ابن كثير : البداية ١٢/ ١٩٤ ابن تغري : النجوم : ٢٢٨/٥ ٠

٦٥-ابن الدبيثي : الذيل ١/ ٩٢ ، الذهبيس : المختصر ٢/ ٢٢٠ ، القرشي : ن ٠م ٢/ ١٩ ٠

٦٦- الذهبي : المختصر : ٢/ ٣٢٠، القرشي : الجواهر ١/ ٢٠٨ ٠

٦٧- ابن الدبيثي : الذيل ٢/ ١٢٥ ، الذهبي المختصر ١/ ٩١ ، القرشي : الجواهر ٢/ ٩١ ٠

٦٨- ابن الدبيثي : الذيل ١/ ٢٤٠ ، الذهبي : المختصر ١/ ٤٠ ، القرشي : الجواهر ٤٨/٢ ٠

٦٩- انظر : الصابي : رسوم دار الخلافة ١٣٥، ابن الجوزي: المنتظم ٩٠/٦

٧٠)انظر : ابن الاثير : الكامل ١٠ / ٥٦١ ، ابن كثير : البداية ١٢/ ١٨٥ ، القرشي : الجواهر ٢/ ٢٠٨، ابن تغري : النجوم ٥/ ٢١٩ ٠

٧١- ابن الجوزي : المنتظم ٢٠٨/٩ ، القرشي : ن ٠م ٣٧٣/١ ٠

٧٢- انظر : ابن الجوزي : ن ٠م ٨٣/٩ ، ٢٥١، ابن كثير : ن ٠م ١٩٤/١٢، القرشي : ن٠م ٢٨٧/١، ابن تغري :ن ٠م ٢٢٨/٥ ٠

٧٣- ابن الدبيثي : الذيل ١١٠/٢ – ١١١ ٠

٧٤- الذيل : ١١٠/٢ ٠

٧٥- الجواهر : ٩٦/٢ ٠

٧٦- الذهبي : المختصر ٨٧/١،الصفدي : الوافي ١٣٩/٤ ٠

٧٧- ابن الجوزي : المنتظم ١١٧/١٠، القرشي : ن ٠م ١/ ٨٢ -٨٣

٧٨- القرشي : ن ٠م ٣٠٥/١ -٣٥١ ٠

٧٩- انظر : الذهبي : المختصر ٢/ ٢٦١، القرشي : الجواهر ١/ ١٨٨ ٠

٨٠- الذهبي : المختصر ٢/ ١٤٢، ابن الغوطي : مجمع مج ٤/ق١/ ١٨١، القرشي : ن ٠م ٢٧٣/١ ٠

٨١- الذهبي : المختصر ١/ ٢٨٢، القرشي : ن ٠م ١/ ١٩٩- ٢٠٠ ٠

٨٢- الانباري : النظام القضائي ص ٤٣٠/ ٤٣١ ٠

٨٣- الخطيب البغدادي : تاري ١٠٩/٣، ابن الجوزي : المنتظم ٢٣/٩ -٢٤ ٠

٨٤- ابن الجوزي : المنتظم ٩/ ٢٥١، ابن كثير: البداية ٢/ ١٩٤، القرشـــــي/ الجواهر / ٢٨٧ .

٨٥ - الجواهر: ٣٧٣/١ ٠

٨٦-الذيل:١١٠/١- ١١١ ٠

٨٧-القرشي: ن ٠م ١٩/١ ٠

٨٨-القرشي : ن ٠م ٢٠٨/١ ٠

٨٩- القرشي : ١٨٨/١ ٠

٩٠- الذيل : ٢/ ١٢٥ ٠

٩١- ابن الدبيثي : ن ٠م ١/ ٢١٤ ، الذهبي : ٢/ ٢٦٠ ٠

٩٢- الجواهر : ٢/ ٤٠

٩٣- ابن الدبيثي : ن ٠م ١/ ١١٤ ، القرشي : م ٤٠/٢ ٠

٩٤- ابن الدبيثي : ن ٠م ١/ ٢٤٠ ٠

٩٥- ابن الجوزي : المنتظم ٨/ ٣١٩ ٠

٩٦- ابن الجوزي : ن ٠م ٩)٢٤ ٠

٩٧- ابن الجوزي : ن ٠م ٢٠٨/٩ ٠

٩٨- ابن الاثير : الكامل ١٠/ ٤٣٨ ٠

٩٩- : المنتظم : ٩/ ١٥٧ ٠

١٠٠- ابن العمراني : الانباء ص ٢٠٨ ٠

١٠١- انظر : ابن الجوزي : ن ٠م ٩/ ١٩٧- ١٩٨،ابن الاثير المأس ١٠/ ٥٣٥، ٥٣٦-٥٣٧، ابن الدبيثي : الذيل ١/ ١١٧- ٢٢٨ ٠

١٠٢- ابن الجوزي : المنتظم ٩/ ١١٩ ٠

١٠٣- انظر : ابن الجوزي: ن ٠م ٩/ ١٣٤ – ١١٥، ابن الاثير : الكا مل ١٠/ ٣٥٤ ٠

١٠٤- انظر : ابن الجوزي : المنتظم ٩/ ١٣٤، ابن الاثير : الكامل ١٠/ ٣٥٦- ٣٥٧ ٠

١٠٥- انظر : ابن الدبيثي : الذيل ٢/ ١١١، الصفدي : الوافي ٤/ ١٢٩، القرشي : الجواهر : ٩٦/٢

١٠٦- فهد : تاريخ العراق ص ١٦٣ ٠

١٠٧-ابن الجوزي : المنتظم ٩/ ٢٥١، ابن كثير : البداية ١٢/ ١٩٤ ، القرشي : الجواهر : ١/ ٢٨٧، ابن تغري : النجوم ٥/ ٢٢٨ ٠

١٠٨- ابن الجوزي : ن ٠م ٩/ ١٥٠، القرشي : ن ٠م ١/ ٢٨٧ ٠

١٠٩- انظر : ابن : ن ٠م ٩/ ١٩٩، الاريلي : خلاصة ٢٧٣، ابن اغلاثير : ن ٠م ١٢/ ١٩٤ ٠

١١٠ -ابن الجوزي : ن ٠م ٩/ ١٥٧، القرشي : ن ٠م ١/ ٢٨٧ ٠

١١١ -ابن الدبيثي : الذيل ١/ ٢١٤، القرشي : ن ٠م ٢/ ٤٠ ٠

١١٢ - ابن الكازروني : مختصر ص ٢١١ ٠

١١٣- ابن العمراني : الانباء ١٠٦ ٠

١١٤- انظر ابن الجوزي : المنتظم ٩/ ١٩٧، ٢٠٨، ابن اثير : الكامل ١٠/ ٥٣٦- ٥٣٧، ابن الكازروني : ن ٠م ص ٢١٦، ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر ٢/ ٢٢١، الكتبي : فوات الوفيات٢/ ١٧٩ ٠

١١٥- مختصر ٢١٩ ٠

١١٦- ابن الكازروني : مختصر ص ٣٣٣ ٠

١١٧- الانساب : ٥/ ٢٩٠ ٠

١١٨- انظر : الخطيب البغدادي : ن ٠م ١٠٩/٣ : ابن الجوزي : ن ٠م ٩/ ٢٢٦٠١، ياقوت معجم ٢/ ٤٣٣، ابن الاثير : ن ٠م ٩/ ٥٢٧، ابن كثير : ن ٠م ١٢/ ١٢٩: القرشي : ن ٠م ٢/ ٩٩٦ ، ابن تغري : النجوم ٥/ ١٢٢ ٠

١١٩- المنتظم ٩/ ٢٢ ٠

١٢٠- الصفدي الواغي ٤/ ١٣٩، القرشي / الجواهر ٢/ ٩٧ ٠

١٢١- الخطيب البغدادي : تاريخ ٣/ ١٠٩، ابن الجوزي ن ٠م ٩/ ٥٢٢ ابن تغـري : النجوم : م٥/ ١١٦ ٠

١٢٢- انظر : ابن الاثير : اللباب / ٤٨٦، الكامل ١٠/ ٩٧٩، السمعاني ن ٠م ٥/ ٢٩٠ ، ابن الجوزي : ن ٠م ٩/ ١٣٥-١٣٦، القرشي ن ٠م ٢/ ٩٦ ٠

١٢٣- القرشي : ن ٠م ٣/ ٩٧ ٠

١٢٤- ابن تغري : ٥/ ١٢٢ ٠

١٢٥- ايروكلمان : تاريخ الادب العربي ٦/ ٢٨٨ ٠

١٢٦- ابن الجوزي النتظم ٩/ ٢٤، ابن تغري : النجوم ٥/ ١٩٢ ٠

١٢٧- القرشي : الجواهر ١/ ٣٧٣ ٠

١٢٨- ابن الجوزي : ن ٠م ٩/ ٢٠٨- ٢٩ ، الذهبي : العبـر ٤/ ٣٠/ ابـن العمـاد: الشذرات ٤/ ٤٠

١٢٩- بن تغري : ن ٠م ٥/ ٢١٩ ٠

١٣٠- ابن الجوزي ن ٠م ٩/ ٢٠٨، القرشي ن ٠م ١/ ٣٧٣ ٠

١٣١- ن ٠م ٩/ ٢٠٨ ٠

١٣٢- النجوم :٥/٢١٩ ٠

١٣٣- ابن الجوزي : المنتظم ٩/ ٢٥١، ابن كثير : البداية ٢/١٩٤ ، القرشي : الجواهر ١/ ٢٨٧ ٠

١٣٤- انظر ص ١٨-١٩

١٣٥- ن ٠م ١/ ٢٨٧٠

١٣٦- انظر ابن الدبيثي : الذيل ٢/ ١١١، الـذهبي : المختصـر ١/ ٨٧، القرشـي : الجواهر ٢/ ٩٦٩ ٠

١٣٧- انظر السمعاني ٥/ ٢٩٠، ابن الجوزي : المنتظم ١٠/ ١١٧، القرشي : ن ٠م ١/ ٨٢/ ٨٣ ٠

١٣٨- الذهبي : ن ٠م ١/ ٢٨٣، القرشي : ن ٠م ١/ ٢٠٠ ٠

١٣٩- الذهبي : ن ٠م ٢/ ٣٨، القرشي : : ن ٠م ١/ ٢١٥ ٠

١٤٠- الجوهر : ١/ ١٧٩ ٠

١٤١- انظر الذهبي : ن م ١/ ٢٧٢، العبر ٤/ ٢٠٤، القرشـــي : ن ٠م ١/ ١٧٩، ابن العماد : الشدرات ٤/٢٢٧ ٠

١٤٢- ابن العماد : الشذرات ٤/ ١٢٧ ٠

١٤٣- الجواهر ١/ ١٧٩ ٠

١٤٤- ن ٠م ١/ ١٩٦ ٠

١٤٥- الذهبي : المختصر ٣/ ٣٥٨- ٢٥٩ ٠

١٤٦- الذهبي : ن ٠م ٣/ ٢٣٩-٢٤٠، القرشي : ن ٠م ٢/٢١١ ٠

١٤٧- انظر ابن الدبيثي : الذيل ١/ ٩٢ ، الذهبي : ن ٠م ٢/ ٢٢٠- ٢٢١ ٠

١٤٨- ن ٠م ٢/ ١٩ ٠

١٤٩- انظر الذهبي : المختصر ٢/ ٣٢، القرشي : الجواهر ١/ ٢٠٧-٢٠٨ ٠

١٥٠ - القرشي : ن ٠م ١/ ١٨٨ ٠

١٥١- انظر المنذري : التكملة ١/ ١١٠، الذهبي : ن ٠م ٣/ ١١٥ ، القرشي : ن ٠م ١/ ٣٥١، ابن العماد : الشذرات ٤/٢٧٦ ٠

١٥٢- الذهبي : ن ٠م ٣/ ١١٥، القرشي : ن ٠م ١/ ٣٥١ ٠

١٥٣- النجوم ٦/ ١٠٥ ٠

١٥٤- ابن الدبيثي : الذيل ٢/ ١٢٥ ، القرشي : ن ٠م ٢/٩١ ٠

١٥٥- الذيل ٢/ ١٢٥ ٠

١٥٦- القرشي : ن ٠م ٢/ ٤٠ ٠

١٥٧- ابن الدبيثي : الذيل ١/ ٢١٤ ٠

١٥٨- القرشي : الجواهر ٢/ ٤٨ ٠

١٥٩- ابن الدبيثي : ن ٠م ١/ ٢٤٠، الذهبي : المختصر ١/ ٤٠ ٠

١٦٠- القرشي : ن ٠ م ١/ ٢٧٣ ٠

١٦١- انظر ابو شامة : الذيل ١١٠، الذهبي : ن ٠م ٢/ ١٤٢- ١٤٣، القرشي : ن ٠م ١/ ٢٧٣-١٧٤، ابن العماد الشذرات ٢/ ٦٣ ٠

١٦٢- النجوم ٦/ ٢٢٣ ٠

المصادر والمراجـــــع

١ – المصـــــادر الاولـــية :-

ابن الاثير : ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ه / ١٢٣٢ م)

١– الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت –١٩٦٥ ٠

٢ – اللباب في تهذيب الانساب : مكتبة المثنى – بغداد ٠الاريلي : عبـد الـرحمن سنبط قنيتو (ت ٧١٧ هـ / ١٣١٧م) ٠

٣– خلاصة الذهب المسبوك – مختصر من سير الملوك : تصحيح مكي السيد جاسـم مكتبة المثنى – بغداد٠ ابن تغري بردي : جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ – ١٤٦٩م) ٠

٤ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : دار الكتب المصرية القاهرة – ١٩٣٦م

ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)

٥ – المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط ١–حيدر اباد–الدكن / ١٣٥٨هـ ٠ الخطيـب البغدادي : ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ / ١٠٧٠ م) ٠تاريخ بغداد او مدينة السلام ، دار الكتاب العربي –بيروت ٠ابن الدبيثي : ابو عبد الله محمد بن سعيد (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩ م) ٠

٥.ذيل تاريخ مدينة السلام ، حققه بشار عواد، مطبعة دار السلام– بغداد/ ١٩٧٩ م ٠

الذهبي : ابو عبد الله محمد بن احمد (٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م) ٠

٨– المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبد الله محمـد بـن سـعيد ، تحقيـق مصطفى جواد ، بغداد / ١٩٥١–١٩٦٣ م(ج١–ج٢) ، (ج٣) مطبعة المجمع العلمـي العراقي– ١٩٧٧م ٠

٩– العبر في خبر من غبر ، ج٣ ، تحقيق فواد سيد ، الكويت / ١٩٦٩مم ،ج ٤ تحقيـق صلاح الدين المنجد ، الكويت / ١٩٦٣ م ٠ابن الساعي : ابو طالب بن علي انجـب (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥ م) ٠

١٠– الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، تحقيق مصـطفى جـواد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد / ١٩٣٤ ، السبكي: ابو نصر عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩ م) ٠

١١- طبقات الشافعية الكبرى ، المطبعة الحسينية – القاهرة ٠السمعاني : ابو سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦م) ٠

١٢- الانساب ، ج٥ تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني ،ط١ -١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦ مالسمناني :علي بن محمد بن احمد (ت٤٩٩هـ/١١٠٥م).

١٣- روضة القضاة وطريق النجاة ، تحقيق صلاح الدين الناهي ،بغداد /١٩٧١م.

١٤- تراجم رجال القرنين السادس والسابع ،االمعروف بالذيل علىالروضتين،اعتناء محمد الكوثري، ط١،القاهرة /١٩٤٧م. العابي،ابو الحسن هلال بن المحسن (ـ٤٤٨هـ/١٠٥٦م).

١٥-رسوم دار الخلافة ،تحقيق ميخائيل عواد ، بغداد /١٩٦٤م المفدي ٩ صلاح الدين خليل بن ايبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ٠

١٦-الواقي بالوفيات ، ج ٤ – باعتناء س ٠ويدرينغ ، المطبعة الهاشمية – دمشق / ١٩٥٩ م ٠
ابن العماد الحنبلي : ابو الفلاح عبد الحق (ت١٠٨٩هـ / ١٦٧٨ م) ٠

١٧- شذرات الذهب في اخبار فن ذهب ، مكتبة القدسي ، القاهرة / ١٣٥٠هـ ٠ابن العمراني : محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م ٠
١٨- الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، ليدن / ١٩٧٣م ٠الغساني : ابو العباس اسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) ٠

١٩- المسجد المسبوك والجوهر المكوك في طبقات الخلفاء ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم : دار البيان : بغداد / ١٩٧٥م ٠ابو الفداء : عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) ٠

٢٠- المختصر في اخبار البشر ، دار المعرفة – بيروت ٠ابن الغوطي : ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد (٧٢٢هـ / ١٣٢٣م)٠

٢١- تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب،ج٤، تحقيق مصطفى جواد – دمشق / ١٩٦٣م ٠
القرشي : ابو محمد عبد القادر بن محمد (ت ٧٧٥هـ ١٣٧٣م) ٠

٢٢- الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، حيدر اباد –الدكن / ١٣٣٢هـ ٠القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) ٠
٢٣- اثار البلاد واخبار العباد ، دار صاحب بيروت / ١٩٦٩م ٠القلقشندي : ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) ٠

٢٤- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، القاهرة ٠ابن الكزروني : ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٨م) ٠

٢٥- مختصر التاريخ من اول الزمان حتى منقضى دولة بني العباس ، تحقبق رمصطفى جواد ، مطبعة الحكومة -بغداد / ١٩٧٠ م ٠الكتبي : محمد بن شاكر بن احمد (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢ م) ٠

٢٦- فوات الوفيات ، تحقيق احسان عباس ، بيروت / ١٩٧٤م ٠ابن كثير : ابو الفداء اسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)٠

٢٧) البداية والنهاية : بيروت / ١٩٦٦م٠المنذري : زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦/ ١٢٥٨م) ٠

٢٨- التكملة لوفيات النقلة : تحقيق بشار عواد مطبعة الاداب ، النجف الاشرف / ١٩٦٨م ٠

اليافعي : ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)٠

٢٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان : منشورات مؤسسة الاعلى -بيروت / ١٩٧٠م

٠ياقوت الحووي : ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (٦٢٦هـ / ١٢٦٦م) ٠

٣٠ - معجم البلدان ، دار صادر – بيروت – ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦م ٠

(٢) المراجع الحديثة :

الانباري : عبد الرزاق علي

١. النظام القضائي في العصر العباسي ، مطبعة النعمان ، النجف / ١٩٧٧م

٠بروكلمان : كارل

٢. تاريخ الادب العربي ، ترجة السيد يعقوب بكر ، دار المعارف / ١٩٧٧م

٠العلي : صالح احمد

٣. معالم بغداد الادارية والعمرانية ، بغداد / ١٩٨٨م ٠

٤. قضاة بغداد في العصر العباسي ، مجلة المجمع العراقي ، مج ١٨ لسنة ١٩٦٩م ٠فهد : بدري محمد

٥. تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ، ٥٥٢هـ- ٦٥٦هـ،مطبعة الارشاد-بغداد/ ١٩٧٣ م٠